القيام بنشاط معاد لفرنسا، لذا كان على التنظيم أن يتحول بشكل محسوس، خاصة بعد وصول مناضلين جدد إلى مراكز القيادة، و أصبح التجنيد على مستوى القاعدة أكثر حزما و العمل النضالي أكثر انتقائية[1]، ونتيجة لذلك لجأ مناضلو الحزب إلى النشاط في السرية، ذلك ما سجلته تقارير الشرطة من خلال الكتابات على الجدران وتوزيع المناشير، كما أشارت هذه التقارير أيضا إلى لقاءات جمعت أعضاء الحزب خاصة في عمالة الجزائر وما جاورها حيث قدر عددهم بخمسين (50) عضوا، منهم (**مقري محمد، داود محمد، دشوك محمد، غرافة إبراهيم، و طالب محمد**)[2].

وبعد هزيمة الجيوش الفرنسية، حاولت حكومة **فيشي** في أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع حزب الشعب، حيث أجريت الاتصالات مع زعيم الحزب على مرتين، الأولى في نوفمبر 1940 عندما اقترحت إدارة الاحتلال على **مصالي الحاج** أرضية التفاهم على أساس التعاون على قدم المساواة بين الجزائريين والفرنسيين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام لتشكيل برلمان جزائري، غير أن جوابه (**مصالي الحاج**) كان الرفض، وفي 6 مارس 1941 رفض الإدلاء بتصريح لصالح فرنسا مقابل إطلاق سراحه[3]

و إلى جانب ذلك قام الألمان كذلك بمحاولات تقرب من "**مصالي الحاج**" في سجنه عن طريق المدعو" **الماضي**"[4] في الوقت الذي كانت إدارة الاحتلال تعرض العفو عليه مقابل تخلي الحزب عن مطالبه، غير أن "**مصالي الحاج**" رفض العرضين، وصرح قائلا: "**حزب الشعب الجزائري لا يطالب إلا بتحرر الجزائر...**"[5]، وبعد مكوثه في السجن الاحتياطي مدة 17 شهرا حكم عليه يوم 28 مارس 1941 ب ستة عشرة (16) سنة سجنا مع

---

[1] - أحمد مهساس، مصدر سابق، ص185.

[2] - Mahfoud Kaddache, l'Opinion..., Op.Cit, P110.

[3] Ibid, P 112.

[4] - هو محمد الماضي جزائري ، ضابط سابق في الجيش الفرنسي، تم إيقافه في 1937 بحجة التآمر على أمن الدولة أطلق سراحه في 1938، و أعيد استدعاءه في 1939، معروف في الجزائر باسم "مصطفى البشير" التحق ب UDMA بعد 1945، و كان من اشد معارضي مصالي الحاج، توفي في 1954 (ينظر Charles Robert Ageron, L'Algérie..., Op.Cit, P192.).

[5] شارل روبير أجرون،المرجع السابق، ص 948.